بتلك الاصوات العجيبة والاشعار الرزينة وذلك كله
تتفضيل الجمات قوله احسنهم في النسك وما ابتسم ثغر
فجر ما نافية وثبته استعارة لا تخفى ولا بزغ طلع نوره
في برد ولا حرّ يعني لا يمنعهم من ذلك شدة البرد ولا
شدة الحر الا ولتاذينكم بالاسحار استثناء من
قوله وما ابتسم دوي اي صوت بالاسحار جمع سحر
كدوي الريح في البحار الكاف اسم واقع صفة لدوي وقد
صدع اي كشف واوضح عنكم النقل اي الخبر المنقول ظهر
واخبر النبي عليه السلام كما ذكرناه من نبا على سبيل
الاعجاز والاخبار عما هو كائن وبينت انه دويكم
بالاسحار كدوي النحل اي اصوات ذبابة من القفار
فشرفاكم اي شرفتم شرفا هو منصوب بفعل مقدر
ببشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وزادها اي
عجبا لمصركم اي بلدكم ما احسنه وان كان قد عفا اي
درس وخرب واصبح على شفا طرف وشيء قليل وشفا
الشيء القليل يعني وان لم يبق منه الخراب القليل ثم انه
خزن جب لسانه وخطم الخطم حبل يشد به على
انف البعير وخطم هنا بمعنى زم وامسك كلام البليغ
بيانه وفصاحته حتى جهجه اي زجر بالابصار يعني
نظر اليه بحدة وقرن اي اتهم بالاقتصار البحر فتنفس
تنفس من يعد سيف المؤدة فتقل نفس بنفس "
وضمّنت

منه قولهم عفا
قد اعفت الدار اذا درست

وضمّنت اي علقت به براثن اظافر اسد ثم قال
اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا الذكي السيد المعروف
المشهور بالفضائل ومن له المعرفة والمعروف العطا
واما انا فمن عرفني فانا ذاك اي فانا الذي عرفني
وشر المعارف المعروفين من الرجال والاصحاب والاخوان
منذ آنك اي من قبل صحبك ما يوذيك ومن لم يثبت
عرفني اي موقفي فساصدقه اي ابين له صفتي
حتى تحصل له معرفتي انا الذي انجد قصد نجدا وانهم
قصد تهامة وايمن قصد اليمن واشأم قصد
الشام واصحر سار في الصحراء وابحر ركب البحر وادلج
بسكون الدال وفتح اللام سار الليل كله وادّلج سار وقت
السحر نشأت تربيت بسروج تقدم ذكرها مرارا وربيت
على السروج ثم ولجت اي دخلت المضايق جمع مضيقة
وهو الموضع الضيق وفتحت المغالق جمع مغلاق وهو
ضد المفتوح وشهدت المعارك موضع القتال والنت
العرائك الطبائع الصعبة ولين العريكة يضرب مثلا للذلّ
واقتعدت الشوامس قال المطرزي جمع شامس بمعنى
الشموس وهو من الخيل الذي لا يتمكن من ظهره ولا
يكاد يستقر ومن الرجال الصعب الخلق يعني فاذللت
المتكبرين وارغمت يعني اوصلت الرغام وهو التراب
اي اذللت المعاطس الانوف واذبت الجوامد كناية

Copyright © King Saud University